بسم الله الرحمن الرحيم

هذا تفريغ الدرس الواحد والعشرين من دروس فضيلة الشيخ أبي علي الأنباري بعنوان : البَرلمان – مَواطنُ الرِّدة 3

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

اللهم أرنا الحق حقا وأعنا على اتباعه وأرنا الباطل باطلاً وأعنَّا على اجتنابه, اللهم علِّمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا اللهم اجعلنا من العاملين بعلمنا اللهم اجعل علمنا حجةً لنا يوم نلقاك ولا تجعله حجةً علينا يا أرحم الراحمين, ربِّ اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلُل عقدة من لساني يفقهوا قولي اللهم اجعل عملي صالحاً ولوجهك خالصاً ولا تجعل فيه نصيبا لأحد من خلقك , أما بعد :

تكلمنا عن المواطن التي تدخلها الأحزاب التي تشارك في الحكم , وذكرنا بعض المواطن ونذكر المواطن الأخرى , وقلنا يجب الإقرار بالدستور, الإيمان بالتعددية الحزبية , والموطن الثالث الذي تحدثنا عنه: أداء القسم الدستوري , وقلنا هذه كلها مواطن تخرج أهلها من الملة إذا كانوا منتسبين إلى الإسلام .

ونتحدث عن الموطن الرابع الذي يجب أن يدخله أيضاً المرشحون للبرلمان وفي الحكومة ، الموطن الرابع هو الحكم بالدستور وبالقانون, هذا الموطن يجب أن تدخله كل الأحزاب التي تشارك في الحكومات الطاغوتية من دون استثناء لأنهم جزء من هذه التشكيلة , ومسألة الحكم بهذه القوانين وبهذه الدساتير أشير إلى بعض تفاصيلها, ومن بين هذه التفاصيل :

أن الإمام الشنقيطي رحمه الله تعالى رحمة واسعة ذكر في كتابه "أضواء البيان" حُكم من يحكم بهذه القوانين الوضعية - ثم بعد ذلك نتذكر ما قلناه سابقاً من علم , ونربط ذلك العلم بهذا الواقع الذي سنتحدث عنه - يقول الإمام الشنقيطي رحمه الله تعالى رحمة واسعة - طبعاً هذا تفسير

سورة الكهف - " أما النِّظام الشرعي المخالف للتشريع خالق السماوات والأرض تحكيمه كُفْر بخالق السماوات والأرض , كدعوة أن تفضيل الذكر على الأنثى بالميراث ليس بإنصاف وأنهما يلزم استواءُهما في الميراث, وكدعوة أن تعدُّد الزوجات ظلم وأن الطلاق ظلم للمرأة , وأن الرَّجم والقطع وغيرهما أعمال وحشية لا يسعُ الإنسان فعلها ونحو ذلك - ثم قال - فتحكيم هذا النوع من النظام في أنفس المجتمع وأموالهم وأعراضِهم وأنسابهم وعقولهم وأديانهم كفر بخالق السماوات والأرض, وتمرُّد على نظام السماء الذي وضعه خالق الخلائق , وهو أعلم بمصالحها سبحانه وتعالى عن أن يكون معه شريك أخر علواً كبيراً " انتهى كلام الإمام الشنقيطي - رحمه الله - .

إذاً الإمام الشنقيطي يرى أن الحكم بهذه القوانين بين الناس في دمائهم وأموالهم وأعراضهم كفر بخالق السماوات والأرض ، تذكرون عندما تكلمنا عن بعض المسائل المتعلقة بالدستور وبلجنة كتابة الدستور , فإذا كان أعضاء البرلمان وكذلك السلطة التنفيذية والقضائية يحكمون بهذا الدستور ، إذا هنا يأتي السؤال: من ربُّ هذه الحكومة ؟ ومن ربُّ السُّلطة التشريعية وأعني بهم البرلمان ؟

أنت تذكر عندما تحدَّثنا عن الدستور قلنا عن اليهود والنصارى أنهم اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله وذلك من قوله تعالى (**اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ**) – التوبة (31) - وفي حينها قلنا أن الأحبار والرهبان قد أصبحوا أرباباً بالوحي الرباني في القرآن, وسبب تسمية الرهبان والأحبار أرباباً ؛ لأنهم غيَّروا وجاءوا بالبديل عن شريعة نبي الله موسى وعن شريعة نبي الله عيسى ، فالله تبارك وتعالى بسبب هذا التغيير وبسبب هذا التبديل واليهود والنصارى أطاعوا علماءهم , قال علماؤهم الآن أصبحوا أرباباً لهؤلاء اليهود وهؤلاء النصارى , وقلنا في حينها أيضاً أن الذي يتلاعب بشريعة رسول الله ﷺ أو يبدل أو يغير فقد أصبح بالضرورة ربّاً لمن يطيعهم وأنت تعلم أن هذه الحكومة مُلزَمة بطاعة القانون والدستور الذي وضعه لجنة كتابة الدستور، إذاً كما أن

الحَبر عندما أُطيع أصبح ربّاً و كما أن الراهب جاء بالبديل وغيَّر وبدَّل وأُطيع فأصبح ربَّاً , فإذاً لجنة كتابة الدستور أيضاً غيَّروا وبدلوا وجاءوا بالبديل, وهذه الحكومة تلتزم حرفياً بتنفيذ هذا الدستور وبالالتزام بهذا القانون, بل زادوا على ذلك أنهم يلزمون المسلمين وغير المسلمين بهذه القوانين والدساتير , وأنت تعلم ما الفارق بين رجل مبتدع وبين رجل يدعو إلى بدعته, فهؤلاء لا يكتفون أنهم يلتزمون ويُلزمون أنفسهم بالقانون والدستور, بل يُلزمون كل الناس الموجودين في تلك الدولة بهذه القوانين وبهذه الدساتير, إذاً لا يمكن لمسلم أن يختلف أن هؤلاء - هذه الحكومات- ربُّهم لجنة كتابة الدستور وليس الله تبارك وتعالى , وإن ادَّعوا ذلك وزعموا, فمن اجتمع في حياته ربَّان , لا يمكن أن يكون الله تبارك وتعالى مع ربٍّ آخر, يستحيل هذا الأمر , فمن أقرَّ بالربوبية لله تبارك وتعالى لا يكون إلى جانب ربِّنا ربٌّ آخر , فمن أوجد ربَّاً آخر فإنه يكون عبداً لهذا الرب الذي أوجده دون الله عز وجل , وحديث عدي - تذكره يقيناً - العلماء منهم من حسَّنه ومنهم من قال فيه ضعف عندما قال لرسول الله ﷺ: إنا لسنا نعبدهم ، فقال : " أليس يحرِّمون ما أحلَّ الله فتحرمونه ويُحِلُّون ما حرم الله فتستحلونه " ؟ قال قلت : بلى ، قال : " فتلك عبادتهم" (رواه الترمذي).

إذاً ربوبية متحققة بقول الله تبارك وتعالى , ومن أطاعهم فقد عَبَدَهم بحديث عَدِيٍّ رضي الله عنه وأرضاه , ودعك من ما يقال " كفر دون كفر" فإن هذه الآيات وهذه المُحكمات لا يمكن أن تُلغى بسبب قول قد يثبت أو لا يثبت في نسبته إلى ابن عباس رضي الله عنه وأرضاه (هذا الأثر منكر كما قال الشيخ سليمان العلوان فك الله أسره) هذا الأمر الأول بالنسبة للحكومة وبالنسبة للبرلمان أعضاء السلطة التشريعية .

الأمر الآخر : إذا سألت ما دين هذه الحكومة وما دين السلطة التشريعية وأعضاء البرلمان ؟ يقيناً تُجيب جازماً أن دينهم الدستور وأن دينهم القانون , ولا يمكن أن يكون دينهم الإسلام وإن ادَّعوا الانتساب إليه؛ لأننا قلنا في دروس ماضية عندما تحدثنا عن الدستور , قلنا : الدستور من

أحكام الجاهلية, وقلنا : من أهواء اليهود والنصارى , ولكن لا تنسَ أيضاً في حينها أثبتنا أن هذه القوانين والدساتير دين , واستشهدنا بقول الله تبارك وتعالى (أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ ۚ) – الشورى (21) - إذاً هؤلاء دينهم ليس الإسلام وإن ادَّعوا الانتساب إليه وإنما دينهم الدستور الذي يعملون به , كيف ؟

الله تبارك وتعالى وضع أحكاماً - هذا ديننا - , لجنة كتابة الدستور وضعوا أحكاماً - هذا دينهم - , فهم يلتزمون بأحكام الدستور أكثر مما يلتزمون بأحكام الله عز وجل , وإذا تعارض حكم الدستور مع حكم الله تبارك وتعالى يعملون بحكم الدستور ويُلزمون الناس أيضاً بحكم الدستور, فكيف يمكن أن يكون هؤلاء دينهم الإسلام ! الله تبارك وتعالى قال (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) – المائدة (38) - اللجنة عندما وضعت العقوبة اعتبرت السرقة جريمة ووضعت على هذه الجريمة عقوبة والعقوبة السجن, هؤلاء الذين يدَّعون الانتساب للإسلام هل يعملون بدين الدستور أم يعملون بدين الله عز وجل ؟ وقِس على هذا كل الأحكام التي جاءت في شرع ربنا .

عندما تجد هذه الأحكام متعارضة مع الدستور فهم يلتزمون بالدستور ويُلزمون المسلمين بالدستور وغير المسلمين أيضا بالدستور , فمن دان بغير دين الله عزَّ وجلَّ ومن نصر غير دين الله تبارك وتعالى , ومن انتصر لغير دين الله عزَّ وجلَّ هل يمكن بعد ذلك أن يقتنع مسلم أن دين هؤلاء هو الإسلام ؟! معاذ الله أن يكون الأمر كذلك , بل هؤلاء دينهم الدستور, وينطبق على هؤلاء المنتسبين إلى الإسلام القاعدة التي كان يعمل بها النصارى في بلادهم عندما عزلوا الدين عن السياسة وعن الحكم قالوا: "أعط ما لله لله , وما لقيصر لقيصر " هؤلاء ينطبق عليهم هذه القاعدة التي عُمِلت في تلك الديار , هؤلاء أيضاً تجده يصلي في المسجد ويحاضر في المسجد ويلقي محاضرة ودرساً وحافظاً لكتاب الله ويحضر صلاة الفجر إن لم يخشَ من القتل , ولكن عندما يذهب للبرلمان تجده يُحَكِّم في الناس ويَحكُم في الناس بهذه القوانين والدساتير .

إذا بالمحصلة الآن هم يعملون بما كان النصارى يعملون في بلادهم عندما قال: تريد أن تعبد الله عزَّ وجلَّ هذه الكنيسة وهذا المسجد موجود, أما إذا أردتَّ أن تَحكُم فالحُكم لا يكون لله وإنما الحكم يكون للجنة كتابة الدستور, هؤلاء هذه حقيقتهم , أما يأتي مرجئ خبيث ويقول كفر دون كفر ويتلافى كل هذه الحقائق وكل هذه الأحكام و يتشبث ويدلِّس على الناس دينهم, هذا لا يمكن أن يُقبل عند من كان له عقل أو ألقى السمع وهو شهيد.

هذا أمر , الأمر الآخر : لاحظ ابن تيمية رحمه الله تعالى في الفتاوى ماذا يقول لمن كان يعلم حكم الله عز وجل في الكتاب والسنة , ثم ترك حكم الله تبارك تعالى إلى حكم حاكم مخالف لحكم الله ورسوله ﷺ لاحظ نص كلام ابن تيمية قال " و متى ترك العالم ما عَلِمَه من كتاب الله وسنة رسوله واتَّبع حُكم الحاكم المخالف لكتاب الله وسنة رسوله كان مُرتداً كافراً يستحق العقوبة في الدنيا والآخرة قال تعالى (**المص (1) كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ (2) اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ**) – الأعراف (1 – 3) - إذاً هؤلاء الذين يذهبون إلى هذه البرلمانات ويدخلون في هذه الحكومات يقيناً هل يعلمون حكم الله عز وجل ويعلمون حكم الدستور؟ يقيناً يعلمون أنه لا يجوز للمسلم إلا أن يَحكُم بحُكم الله تبارك وتعالى ويقيناً يعلمون كل أحكام الله تبارك وتعالى , ومع هذا تركوا حكم الله عز وجل وألزموا أنفسهم بحُكم مخالف لكتاب الله ومخالف لسنة رسول الله, أمثال هؤلاء يقول عنهم ابن تيمية " كان مُرتداً كافراً يستحق العقوبة في الدنيا والآخرة " واستشهد بقول الله تبارك وتعالى في بداية سورة الأعراف .

إذا هذا الموطن الرابع الذي يجب أن تدخله كل هذه الأحزاب التي تشترك في هذه الحكومات الطاغوتية سواءً كانوا في العراق أو خارج العراق' فلا نجعل الدائرة محصورة داخل العراق , فالطامة قد عمَّت من المغرب إلى المشرق , ففي المغرب هذا حالهم وفي الجزائر هذا حالهم وفي ليبيا يحاولون أن يكون هذا حالهم , وكذلك في مصر والسودان

والأردن وسوريا يحاولون أن يكونوا كذلك , ولكن لا يُهَيِّئ الله تبارك وتعالى لهؤلاء أن يكون لهم موطئ قدم في الشام بإذن الله تعالى , وكذلك حالهم في العراق وكذلك حالهم في الجزيرة , هؤلاء الحثالة هذا حالهم سواءً كانوا من إخوان مصر وأذنابهم , أو كانوا من المرجئة الخبثاء هؤلاء, إذاً هذا الموطن لا يختلف مسلم أنه سيدخل , ولا نقف عند قول ابن عباس "كفر دون كفر " ثم نلغي كل هذه الآيات ونلغي كل هذه الأحكام التي ذكرها العلماء ونقول : "هؤلاء كفر دون كفر " وأظن أشرنا في موقف سابق على هذه المسألة .

نأتي إلى الموطن الخامس من المواطن التي يجب أن يدخلها أعضاء هذه الحكومة والسلطة التشريعية بالذات - أقصد البرلمانيين والعياذ بالله منهم- هذا الموطن نسميه وضع التشريعات للمستجدات ، ما معنى هذا الموطن؟

أنت تعلم أن واضع الدستور بشر فيه جميع مواصفات البشرية وقصورها, فعندما وضعت اللجنة هذه المواد من الدستور والقانون وضعوه بناءً على ما فيهم من قصور , أي أنه إذا وقعت مستجدات في المستقبل هم لا يدركون هذه المستجدات , ولهذا لا يضعون أحكاماً لأمور ستقع في المستقبل , ومن هنا لجنة كتابة الدستور لعلمهم بهذا العجز الذي فيهم وبالقصور الموجود في الدستور قالوا : إذا استجدَّ شيءٌ في المستقبل السلطة التشريعية هم الذين يضعون التشريعات , يعني أعضاء البرلمان والنواب إذا استجدَّ شيء ولا توجد مادة دستورية أو قانونية , هؤلاء يضعون التشريعات في المستقبل ، المادة 58 من الدستور العراقي – لاحظ هذه اللجنة وجريمة هذه اللجنة – قال : " يختص النواب من الأعمال بما يأتي - يعني ما عملهم ؟ - :

أولاً: تشريع القوانين الاتحادية - هذا عملهم الأول - .

ثانياً : الرقابة على أداء السلطة التنفيذية " هذا عمل أعضاء البرلمان، إذاً عندما يدخلون لأربع سنوات في البرلمان يُسمَّون بالسلطة التشريعية ويُسمَّون بالمجلس التشريعي , لماذا ؟ لأن مُشرِّع الدستور – اللجنة -

أعطت لهؤلاء الحق في وضع التشريعات للمستجدات ، إذاً هم مُشرِّعون, هؤلاء عندما يضعون تشريعاً - أعضاء البرلمان والسلطة التشريعية هؤلاء- يعلو على أي تشريع آخر من أي جهة كانت , وهذه المادة تذكرون قلت كانت موجودة في المُسوَدَّة - مسودة الدستور العراقي - وفي المُبيَضَّة حذفوا ولكن الحذف لا يعني الإلغاء , فهم عاملون بهذه المادة رغم حذفها من أصل الدستور , ونص المادة كانت هكذا : " إذا وضعت السلطة التشريعية تشريعاً من المعني بهذا ؟ أعضاء البرلمان ؛ لأن المادة 58 التي ذكرناها, ما عملهم الأول ؟ تشريع القوانين , هذه المادة ما كانت تقول "إذا وضعت السلطة التشريعية تشريعاً فانه يعلو على أي تشريعٍ أخر من أي جهة كانت عند التعارض بينهما " إذاً اللجنة خوَّلت هؤلاء لوضع تشريعات, ولكن كيف تثبت بعد حذف هذه المادة أن أعضاء البرلمان إذا وضعوا تشريعاً يعلو على أي تشريع آخر ؟ لاحظ المادة الدستورية العراقية , هذه المادة 2 من الدستور العراقي قالوا – وزعموا -: "الإسلام دين الدولة وهو مصدر أساسي للتشريع ، أولاً : لا يجوز سنُّ قوانين تتعارض مع ثوابت أحكام الإسلام .

ثانياً : لا يجوز سنُّ قوانين تتعارض مع مبادئ الديمقراطية .

ثالثاً : لا يجوز سنُّ قوانين تتعارض مع الحقوق والحريات الأساسية الواردة في هذا الدستور "

أرأيت لو أن الشيطان تجسَّد , أممكن أن يخدع الناس بهذه الطريقة؟! كيف يمكن ؟ إذاً وضعوا ضوابط للسلطة التشريعية عندما يضعون التشريعات, ما هي هذه الضوابط ؟ قال الضابط الأول : أنك إذا وضعت تشريعاً يجب أن لا تخالف ثوابت الإسلام , ومعنى الثابت من الأحكام أي هي الأحكام التي لا تقبل التغيير ولا التبديل , هذه تسمى أحكام ثابتة للإسلام, هذا الشرط الأول من لجنة كتابة الدستور لأعضاء البرلمان.

الشرط الثاني : قال إذا وضعتم تشريعاً يجب أن لا يتعارض هذا التشريع مع مبادئ الديمقراطية .

الشرط الثالث : إذا وضعتم تشريعاً يجب أن لا يتعارض مع الحقوق والحريات الأساسية الواردة في هذا الدستور , كيف يمكن أن توفِّق بين هذه النقاط ؟!

إذاً يا شباب مسألة الدين والإسلام ما أُقحمت في الدستور حباً في الله أو في الدين ! وإنما خداعاً للمسلمين وتبريراً لوجودهم في موطن الكفر هذا, خداعاً للمسلمين , وتبريراً لوجودهم في هذا الموطن , عندما يأتي أُناس إلى أُناس تابعين للحزب العراقي ويستنكر عليهم هذا الأمر , يقول: "الإسلام هو المصدر الأساسي للتشريع , ولا يجوز أن نشرِّع قانوناً يتعارض مع ثوابت أحكام الإسلام " إذاً هذا للخداع , وكذلك الرافضة , لا تنسَ أن كل الأحزاب التي تحكم العراق الآن من قِبَلِ الرافضة , في دينهم يُعتبرون أحزاباً إسلامية , يَعتبرون أنفسهم أحزاباً إسلامية تابعين للمراجع وتابعين لأعلى سلطة فيهم , وهؤلاء الآن يحكمون بغير ما انزل الله , لا يحكمون حتى بدينهم , فعندما هؤلاء يريدون أن يبرروا وجودهم ماذا يقولون؟ يقولون : نحن قلنا في الدستور الذي نحكم به أن الإسلام دين الدولة والمصدر الأساسي للتشريع , ولا نسن قانون يتعارض مع ثوابت أحكام الإسلام , إذا هذا للخداع , وهذا لتبرير الوجود في موطن الردة هذا.

كيف تثبت ؟ توحيد الله عزَّ وجلَّ هذا من الثوابت أم من المتغيرات؟ ثوابت, إذاً من أحكام الإسلام الثابتة , لا يقبل التغيير , إذا أرادوا أن يضعوا تشريعاً يجب أن لا يخالفوا الثوابت الإسلامية , جيد , هذا يخالف الثوابت الإسلامية , عندما قالوا بحرية العقيدة خالفوا الإسلام ووافقوا الديمقراطية أم لا ؟ إذا كيف تثبت , بعد ذلك عندما قالوا أن الإنسان حُرٌّ في عبادته وفي عقيدته وفي ممارسة طقوسه , يعني عندما تقول بوحدانية الله تبارك وتعالى , قد عارض ثابتاً في المادة 2 , إيش هذا : أن لا تتعارض الحقوق والحريات الأساسية , النصراني حر في أن يعبد الله كما يرى, إذاً كيف توفِّق بين هذه البنود في وضع التشريعات ؟ لا يمكن , إذاً ما معنى ذكر الإسلام هنا ؟ للخداع وللتبرير فقط .

شيء آخر : الخمر , تحريمها من الثوابت أم من المتغيرات ؟ من الثوابت, إذاً هذا من ثوابت أحكام الإسلام في ديننا الحنيف , زين , القانون يُجيزُ صناعةً وشرباً وبيعاً أم لا ؟ بموجب الحُريّة الشخصية , إذاً الحُريّة هنا أصبحت متغلِّبة على حكم ثابت في ديننا , إذاً رجعنا إلى المادة المحذوفة: "إذا وضعت السلطة التشريعية تشريعا فإنه يعلو على أي تشريع آخر من أي جهة كانت عند التعارض بينهما " , هذا الموطن يجب أن يدخله هؤلاء .

الآن نربط هذا الذي قلته بما قلناه سابقاً , أُناس خوّلوا بوضع التشريعات, لجنة كتابة الدستور قالوا لأعضاء البرلمان أن عملكم وَضعُ التشريعات للمستجدات , وتذكر عندما تحدثنا عن لجنة كتابة الدستور وقلنا أنهم سيكونون أرباباً وقلنا أنهم يكونون شركاء لله عزَّ وجلَّ بهذه التشريعات التي يضعونها , وقلنا أنهم سيأتون بدين غير دين الله عزَّ وجلَّ, كل ذلك الكلام الذي قلناه في تلك المحاضرات ينطبق على أعضاء البرلمان والأحزاب الداخلين في الحكومات الطاغوتية هذه , فهم أربابٌ من دون الله, وهم شركاء لله عزَّ وجلَّ , أذكرك بالآيات (**اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ**) , شركاء لله تبارك وتعالى (**أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ ۚ**) وقد وضعوا ديناً غير دين الله تبارك وتعالى, وحُكم الله عزَّ وجلَّ في أمثال هؤلاء (**وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**) – أل عمران (85) - هؤلاء المنتسبون الى الاسلام دائماً يجدون التبريرات لأنفسهم لوجودهم في مواطن الردة وخداع المسلمين , فعندما يستنكر عليهم أحد: كيف تدخلون في حكومة طاغوتية تحكم بغير ما أنزل الله ؟ يقولون : نحن ندخل معارضين , بحيث أثناء الأربع سنوات إذا أرادوا أن يُشَرِّعوا قانوناً يخالف شرع الله عزَّ وجلَّ نحن نعترض على هذا القانون , إذا وجودنا للاعتراض على الأحكام المخالفة لشرع الله عزَّ وجلَّ , وهذا من الخداع, كيف؟

لأنهم أثناء الاعتراض على حكم مخالف لشرع الله , يعني البرلمان يريدون أن يضعوا تشريعاً - واضح - مخالف لشرع الله عزَّ وجلَّ , هؤلاء

الذين يدَّعون أننا سنعترض , إما أنهم أقلية في البرلمان وإما أنهم أكثرية, فإن كانوا أقليَّة رأيهم لا يغير شيئا , رأيهم – اعتراضهم – لا يغير شيئاً, لأن المواد تُحكم بالأغلبية وليس بالأقلية , جيد , يأتيك هذا المنافق ويقول لك: أنا أدَّيت الذي علي أنا اعترضت على هذا الحكم وحديث رسول الله ﷺ "من رأى منكم منكراً فليغره بيده فإن لم يستطع فبلسانه , فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان " (رواه مسلم) , أنا اعترضت على هذا الحكم المخالف باللسان ! هل يُعتبر أمثال هؤلاء المنافقين قد أبرأوا الذمة أمام الله عزَّ وجلَّ بالاعتراض عندما يكونون أقلية ؟ لا , ما أبرأ الذمة أمام الله عزَّ وجلَّ , كيف ؟

لأن هؤلاء هم أقلية , هذا يعني بأن الأكثرية إذا قرَّروا هذه المادة سيكون تشريعاً - مادة قانونية - هؤلاء الأقلية الذين اعترضوا على هذا التشريع سيُلزَمون بهذا التشريع , القانون يُلزمهم , وهم يُلزمون أنفسهم لأنهم ضمن هذه التشكيلة الحكومية , القانون يُلزمهم , الأكثرية صدّروا تشريعاً مخالف لشرع الله , أنتم اعترضتم , النتيجة : أنك ستلتزم بهذا القانون؛ لأنه قانون أصدره برلمان وحكومة , وتُلزم نفسك أيضاً لأنك جزء من هذه الحكومة وكل من كان جزءاً من هذه الحكومة فإنه يلتزم بالتشريعات التي تصدر من أعضاء البرلمان , وأنت تعلم أن الشرط في تغيير المنكر أن لا تكون جزءاً من المنكر , وأن لا تُلزم نفسك بذلك المنكر, وأن لا تُلزم الآخرين بذلك المنكر .

هذا منكر , أنت الآن أُلزمت بهذا المنكر , واعترضت عليه لكنك أُلزمت به وأَلزمت نفسك به لأنه تشريع وستُلزم الآخرين أيضاً به لأنه تشريع, إذاً أين تبرئة الذمة أمام الله عزَّ وجلَّ ؟ وأين أنت من قول شعيب عليه السلام عندما قال لقومه (**وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ**) – هود (88) - فالمُصلح عندما ينهى عن منكر لا يكون جزءاً من هذا المنكر ولا يأتي بهذا المنكر ولا يُلزم الآخرين بهذا المنكر , إذاً أين قولك من الاعتراض و " نعترض على حكم الله .. " , أنت ستلزمني بهذه

الأحكام التي صدرت وأنا مسلم ! إذا هذا كذب , خداع , هذا في ما إذا كانوا أقلية .

الشيء الآخر : إذا اعترضوا , هؤلاء أكثرية صوّتوا على تشريع مخالف لشرع الله عزَّ وجلَّ , وبحكم الأكثرية أصبح تشريعاً , ما المطلوب من هؤلاء الأقلية ؟ عليهم أن يغادروا هذا المجلس وأن لا يعودوا إليه مرة أخرى, لأنكم جالستم أُناساً جاءوا بتشريع مخالف لشرع الله تبارك وتعالى, حُكم الله على أمثال هؤلاء إذا بقي جالساً معهم - هؤلاء لا يبقون جالسين, لمدة أربع سنوات يبقون معهم! - , يقول الله تبارك وتعالى (**وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جميعاً**) – النساء (140) - إذاً هذا الذي يعترض ولا يغادر المجلس ثم يبقى لمدة أربع سنوات هذا منافق , ونفاقه عقائديّ وليس عمليّ ؛ لأن الله عزَّ وجلَّ قال (**إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ**) أنت لا تختلف عن هذا الذي كفر بآيات الله واستهزأ بآيات الله , طالما تستمر معهم إذا ما علاقة هذا الاعتراض بالشرع ! لا علاقة ؛ لأنك أثناء الاعتراض تُخالف آيات قرآنية ثابتة (**وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ**) أنت لا تختلف عنهم في شيء (**إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جميعاً**) فقِسم – هؤلاء الذين شرَّعوا – هؤلاء كفار مستهزئون , أما من بقي جالساً معهم ثم أصبح جزءاً منهم لمدة أربع سنوات هذا منافق , ولهذا قال الله عز وجلَّ : أنتم مع الكفار ستجتمعون في نار جهنم , هذا الأمر الثاني فيما إذا كانوا أقليَّة .

الأمر الثالث : أن هذا الاعتراض الذي تدَّعونه – أنهم إذا حكموا بما يخالف شرع الله سنعترض - هذا الاعتراض الذي تدَّعونه ليس اعتراضاً شرعياً؛ لأنك أثناء الاعتراض لا تستطيع أن تستند إلى آية أو حديث , لا تستطيع, أُناس يريدون أن يضعوا تشريعاً مخالفاً لشرع الله , أنت تقف بجُبَّتِك وعمامتك ولحيتك ثم تقول : قال الله تبارك وتعالى هذا الحكم لا نوافق عليه ! أو قال رسول الله ﷺ وهذا الحكم لا نوافق عليه ! , لا يستطيع

أن يأتي بآية ولا بحديث , وإلا فاليزيدي يأتي بآية من الكتاب الأسود, والنصراني يأتي من الإنجيل , والشيوعي يأتي من كارل ماركس, والصابئي لا أدري من أين يأتي ! , وهم غير متفقون على أن يستشهدوا بدليل من أي كتاب ديني سابق , إذاً اعتراضك غير شرعي, إذاً على ما تبني اعتراضك ؟ إما على مادة دستورية وإما إلى تحليل عقلي, تريد أن تُرَغِّب الناس في هذا الأمر فتأتي بالمُسوِّغات لكي يقبلوا, لكن لا تستطيع أن تقول قال الله عزَّ وجلّ ولا أن تقول قال الرسول ﷺ , إذاً هذا الاعتراض الذي يدَّعونه إذا كانوا أقلية لا يمُتُّ إلى الإسلام بصلة .

أما إذا كانوا أكثرية وهذا الذي دائماً يسعون إليه , أن نكون أكثرية حتى نُحَكِّم شرع الله عزَّ وجلّ , إذا كانوا أكثرية وطرحوا قانوناً للتصويت موافقاً لشرع الله تبارك وتعالى , ليس شرع الله وإنما موافق لشرع الله تبارك وتعالى , وأُقِرّ هذا الأمر وأصبح تشريعاً , هل يُسَمَّون هؤلاء أنكم تشرِّعون شرع الله عزَّ وجلّ أو تحكمون بما أنزل الله ؟ معاذ الله , كيف؟

أولاً : أنت عرضتَّ أحكام الله عزَّ وجلّ للتصويت , وأحكام الله عزَّ وجلّ لا يُصوَّت عليها , هذا أولاً .

الشيء الثاني : هذا العرض كان على كفارٍ أصليين ومرتدين عن دين الله عزَّ وجلّ , كم نصراني , كم يزيدي , كم صابئي , كم رافضي , كم شيوعي, كم قومي عرضتَّ عليهم أمر الله عزَّ وجلّ ؟ أهؤلاء يؤخذ رأيهم وصوتهم هل نُحكِّم شرع الله عزَّ وجلّ , في هذه المادة أو لا ؟ أحكام الله عزَّ وجلّ تُعرض على هؤلاء ؟! إذا لا يمكن أن تقول أنني أنصر ديناً أو أنتصر لدين , لأنك تُصَوِّت كفاراً ومرتدين هل نعمل بهذا التشريع أم لا؟

إذا حتى لو كنت أكثرية وطرحت شيئا من الدين هذا لا يُسَمّى أنك تحكِّم شرع الله عزَّ وجلّ .

ثلاثة : - طبعا قال الله عزَّ وجلّ على هاتين النقطتين اللواتي ذكرتهن (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ) – الأحزاب (36) - المؤمنون لا يُخَيَّرون , أَنُخَيِّر النصراني والرافضي واليزيدي في ديننا !؟ وسبب نزول الآية عند

البخاري رحمه الله في قصة زينب بنت جحش رضي الله عنها وأرضاها, عندما ما كانت تريد أن تتزوج من زيد لأنه كان عبداً في الأصل والرسول ﷺ كان يريد منها أن تتزوج , فأنزل الله عزَّ وجلَّ (**وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ**) يا ولد تُخَيِّرُ في ديننا يزيدي ! يزيدية ! سافرة, نُحَكِّم شرع الله من خلال البرلمان! سافرة , رافضي , يُصوِّت على ديننا أنحكم أم لا ! هذه نقطتين.

النقطة الثالثة فيما إذا كانوا أكثرية وأقروا شيئا يشبه دين الله عز وجلَّ وليس هو من دين الله تبارك وتعالى : أن هذا الذي فرحت به وظننت أنك نصرت دين الله عزَّ وجلَّ , لو جاء أناس من بعدك بصوت بالأغلبية سيُلغون العمل بهذا الذي وضعته , ومتى كانت أحكام الله عزَّ وجلَّ قابلة للتغيير والتبديل وفق الأقوال (**وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ ۚ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ**) – الرعد (41) - إذاً هذا الذي أدخلته في الدستور من شرع الله عزَّ وجلَّ هذا ليس دين الله , وإنما أخذت حكماً مشابهاً لحكم الله وأدخلته في الدستور , وإلّا لو كان هذا حكم الله ثم يأتي أناس يغيرونه كيف ما يشاءون , أحكام الله تبارك وتعالى غير قابلة للتبديل وغير قابلة للتغير, لكن هذه الأحكام ممكن أن تبدَّل وممكن أن تغيَّر في أي دورة تشريعية بل أثناء الدورة التشريعية .

الأمر الرابع فيما إذا كانوا أكثرية وأخذوا شيئاً من أحكام الله عزَّ وجلَّ: أنت عندما تَحكم ما تَحكم باسم الله عزَّ وجلَّ , بل تحكم باسم الشعب, ولهذا إذا وضعتَ تشريعاً موافقاً لشرع الله عزَّ وجلَّ ثم أردتَّ أن تعلن ما تقول : بسم الله الرحمن الرحيم , قال تعالى , أو قال رسول الله ﷺ, بل تقول: باسم الشعب , قرر مجلس النواب التشريع التالي , وتنتهي المسألة, إذا أين تحكيم شرع الله عزَّ وجلَّ من خلال حزب معارض أو معترض؟

فلا يعتبرون ناصرين لدين الله سواءً أكانوا أقلية وسواءً أكانوا أكثرية, وهذا الموطن يقيناً يجب أن يدخله كل حزب يشترك في هذه الحكومات الطاغوتية أو يُشارك في البرلمانات .

أتعلم أمثال هؤلاء ماذا قال الله عزَّ وجلَّ عنهم ؟ الذين يريدون أن ينصروا دين الله عزَّ وجلَّ من خلال يزيدي ويزيدية , ونصراني ونصرانية , ورافضي ورافضية , يقول الله تبارك وتعالى في سورة النساء (بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (138) الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۚ) - هنا يأتي السؤال من الله عزَّ وجلَّ - (أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا) – النساء (138 – 139) - إذاً هذه طريقة الذليل المُهان الحقير , عندما يدَّعي أنني أريد أن أنصر دين الله عزَّ وجلَّ , أنت ذليل لا تستطيع أن تنصر نفسك , تنصر دين الله عزَّ وجلَّ من خلال هؤلاء !

(بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (138) الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا)
أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم وجزاكم الله خير الجزاء وبارك فيكم.

قام بتفريغ هذا الدرس الأخ : أبو حَمزةَ القُرَشيّ

قناة الشيخ أبي علي الأنباري – تقبّله الله – على التليغرام

مدونة الشيخ أبي علي الأنباري – تقبّله الله - على موقع (wordpress) تجدون عليها كل ما يَتِم تفريغه من الدروس :

/https://alanbaryabo3ly.wordpress.com

لمراسلتنا على بوت القناة : al3fribot@